الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

إن العقيدة الإسلامية بحكم نظرتها إلى الإنسان بوصفه إنسانا، وبحكم أنه قد انبثق عنها أحكام شرعية تحرّم على معتنقيها أن ينظروا نظرة عنصرية إلى الإنسان، فإن دولة الخلافة بحكم قيامها على أساس تلك العقيدة، لم تعرف مشاكل عنصرية، إذ إنه لم يكن لديها أي تمييز بين رعاياها في الحكم أو القضاء أو رعاية الشؤون، بل كانت تنظر لهم نظرة واحدة بصرف النظر عن العنصر أو الدين أو اللون أو غير ذلك.

اقرأ في هذا العدد:

- بين يدي أحداث دالاس العنصرية... ...٢
- العلاقة مع روسيا تتصدّر مُداولات قمة الناتو في وارسو ...٢
- وفد حوثي في السعودية في ظل ضغوطات أممية سياسية واقتصادية ترفضها حكومة هادي... ... ٣
- كيف يعالج الإسلام مشكلة الفقر؟ (٢) ...٤
- ما هي وحدة الأمّة الإسلامية وكيف تكون؟ (١) ...٤

/rayahnewspaper @ht_alrayah /c/AlraiahNet

+AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٨ من شوال ١٤٣٧ هـ الموافق ١٣ تموز/ يوليو ٢٠١٦ مـ

الرائد الذي لا يكذب أهله

العدد: ٨٦ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

حكام العراق لا يتورَّعون عن قتل شعبهم، ويتستَّرون على قاتليهم تحقيقاً لمآرب الكفار

بقلم: عبد الرحمن الواثق - بغداد

منذ وطِئت أقدام الغزاة الأمريكيين أرض العراق والموتُ بات هو السِّمةَ الأبرز في حياة الناس، ولم تعُد نشرات الأخبار تنقل إلينا غير فجائعِ الترويع والتفجير والخطف والقتل على الهوية وهدم المباني والمساجد، وإحراق البنوك والمراكز التجارية الضخمة. أعانَهُم على تحقيق مشروعِهم المُدمِّر أزلامٌ وأقزامٌ باعوا آخِرتَهُم بعرَضٍ من الدُّنيا قليل، وتنكَّروا لدينِهِم وأمَّتِهِم، ورضوا بأن يكونوا معاول تخريبٍ لبلادِهِم.

وحدثت تفجيرات منطقة (الكرَّادة) غربيَّ العاصمة بغداد بوتيرةٍ مختلفةٍ بلغت أضعاف ما سبق في أضرارها وتداعياتها، فلقد خلفت من القتلى والجرحى ما يربو على (٥٠٠) نفسٍ بريئةٍ فيما بقي من ليالي العشر الأخيرة من رمضان، ناهيك عن حجم الدمار الذي طال أبنية ومجمَّعات تجارية بأكملها فأحال المنطقة إلى خراب.. لتسرق فرحة عيد الفطر المبارك. ولعلَّ جُملة من المُعطيَات تسلِّطُ الضوءَ على ما حدثَ، وتنبيك أنَّ مَن يقِفُ وراء تلك المأساةِ هو (حِزب الدعوة) بقيادة (المالكيّ) بشكل رئيس، أعانه على فِعلتِهِ المُنكرةِ مليشياتٌ تابعة وشخصيات نافذة أخرى في تشكيلة التحالف الوطني وفي مراكز الدولة المختلفة، ومِن أبرزِ تلك المُعطيات، ما يأتي:

- كيف تمكّنت السيارة الملغمة من عبور (١٢) حاجزَ تفتيش، بينها (٩) حواجزِ رئيسةٍ يتم تفتيشُ السيارات فيها يَدوياً؟ ولماذا أُغلِقَ الشارعُ قبل ساعة من التفجير؟ ثم صدرت أوامرُ بفتحِهِ، فحصل التفجير فيهِ بعدها بدقائق..! (بحسبِ أناسٍ من سكان المنطقة عايشوا الحدَث في تصريحٍ لموقع "العربي الجديد" وغيره)،

- ويقول ضابطٌ رفيعُ المستوى في وزارة الداخلية العراقية: "هناك معلومات تُخفيها الحكومة بعد سيطرتها على مَلفِّ التحقيق الذي يُشرفُ عليه ضباط جَميعُهُم مِن (حزب الدعوة) أو مقربون من زعيمهِ (المالكيّ) ولا تفصحُ عنها،

- أن "سيارات الإطفاء استخدَمَتْ الماءَ العاديَّ لدى وصولها، وهو ما أدى إلى اتساع نطاق اللهب، وتعذّر الدخول إلى المباني المشتعلة لإنقاذ المحاصرين"، فنتج عنه تفَحُّمُ جُثثهم، وتساءل - الضابطُ المذكور - عن سِرِّ عدم استجواب مدير الدفاع المدنيّ: اللواء كاظم سلمان المُقرَّب من (المالكيّ)؟

- تأكيدُ "الضباط والمنتسبين المُحتجزين على ذمة التحقيق" أن السيارة المَعنية كان يقودها شخصٌ عراقيٌّ يحمل هويَّة حكومية تابعة لأحد الأجهزة الأمنية"...! أي أنَّ تبنيَ تنظيم "الدولة" للمسؤولية عما حصل غيرُ صحيح..!

إذاً باتَ واضِحاً أن (المالكيّ) وقادةَ مليشياتٍ وأعضاءَ في التحالُفِ الوطني هم أصحابُ المصلحة في افتعالِ التفجير وصولاً لِتسنُّمِ مناصِبَ رفيعةٍ كان (المالكيُّ) وعَدَهُم بها إذا ما عادَ - مرة أخرى - لرئاسة الحكومة.. كشف هذا الأمر نائبٌ في التحالف الوطنيّ، عن عقد (المالكيّ) اجتماعاتٍ مع قياداتٍ في دولة القانون والتيار الصدريِّ والمجلس الأعلى لإقناعهم وإغرائهم بمناصب وزاريةٍ وامتيازاتٍ ماليةٍ لتأييد ترشيحِه بدلا عن (العباديِّ)، وأضاف النائبُ في تصريحاتٍ أوردتها (الشرق الأوسط)، واطلعَت عليها (سكاي برس): إنَّ "المالكيَّ بدأ - منذ تَسَلُّمِ (العباديِّ) مهامَّهُ رئيساً للوزراء بوَضْعِ العراقيل أمامه لإفشال مُهمَّتِه، حتى يعود هو لرئاستها. يؤيِّدُ ذلك أنَّ (المالكيَّ) نفسهُ صرَّحَ - في مقابلة أجرتها معه (الإذاعةُ البريطانيَّة) - بأنْ لا مانعَ لديه من العودة مجدداً لرئاسة الحكومة،

..... التتمة على الصفحة ٣

ماذا يعني تقرير تشيلكوت بشأن مشاركة بريطانيا في الحرب على العراق؟ هل يفضح كذبها فقط؟ أم يستهدف فضح أمريكا؟

بقلم: أسعد منصور

صدر يوم ٢٠١٦/٧/٦ تقرير اللجنة البريطانية المكلفة بالتحقيق في ظروف وملابسات التدخل البريطاني في حرب العراق عام ٢٠٠٣، فأعلن رئيسها جون تشيلكوت قائلا: "استنتجنا أن بريطانيا قررت الانضمام إلى اجتياح العراق قبل استنفاد كل البدائل السلمية للوصول إلى نزع أسلحة البلاد، العمل العسكري لم يكن آنذاك حتميا.. ورغم التحذيرات تم التقليل من شأن عواقب الاجتياح. إن المخططات والتحضيرات للعراق في فترة ما بعد صدام لم تكن مناسبة على الإطلاق".

إن هذا التقرير يفضح أمريكا قبل بريطانيا التي تبعتها في غزو العراق من دون مبرر، فلم تستنفدا الوسائل السلمية ولم تفكرا في العواقب ولم تخططا لفترة ما بعد الاحتلال. فمعنى ذلك أنهما قامتا بعدوان أحمق، وهما مسؤولتان عما حصل في العراق من قتل ودمار. وذكر التقرير أن: "بريطانيا تحدثت عن الخطر الذي مثلته أسلحة الدمار الشامل في أيدي العراق بيقين لا مبرر له"، فالتقرير يثبت زيف ذلك. فرد بلير رئيس الوزراء البريطاني في تلك الحقبة على التقرير عقب صدوره كاذبا أنه: "اتضح لاحقا أن التقييمات الاستخباراتية التي تم تقديمها عندما كنا نتوجه إلى الحرب كانت مغلوطة. والعواقب كانت تحمل طابعا أكثر عدائية ودموية وأطول مدة مما كنا نتصوره وقت اتخاذ القرار بالتدخل". فبلير ما زال يكذب ويدّعي أنه علم لاحقا بأن التقييمات كانت مغلوطة! فيكذّبه التقرير بالقول: "إن الحكومة البريطانية استخفت بعواقب التدخل عسكريا في العراق على الرغم من تلقيها تحذيرات واضحة بهذا الشأن". فيعني ذلك أن سياسة أمريكا قائدة التحالف خاطئة وخرقاء لا تكترث بالعواقب، وبريطانيا تظهر كتابع لها.

وأكد التقرير أنه "في آذار/مارس ٢٠٠٣ لم يكن هناك أي خطر مباشر مصدره نظام صدام، ولذلك كان على الحكومة أن تواصل اتباع استراتيجية الردع، علما بأن أغلبية أعضاء مجلس الأمن كانوا يؤيدون عمليات التفتيش الأممية في العراق... وأن بريطانيا أضعفت سلطة مجلس الأمن في التصرف دون الحصول على تأييد الأغلبية للتحرك العسكري، وأن الأسس القانونية للتدخل العسكري البريطاني في العراق ليست مرضية". فهذا تعريض بأمريكا، فهي التي اتخذت قرار الغزو، وكانت تعلم أنها لن تحصل على موافقة مجلس الأمن لغزو العراق، واتخذت القرار منفردة وتبعتها بريطانيا، فالدولتان تعلمان أن نظام صدام لا يملك أسلحة دمار شامل، وقد سمح لهم صدام أن يفتشوا أي مكان، حتى دخلوا غرفة نومه. وبهذا يتأكد أن أمريكا أو غيرها من أعضاء مجلس الأمن لا تلجأ إليه إلا إذا رأت أنه سيحقق هدفها، وعندما ترى عكس ذلك تتجاوزه. فهذا يسقط شرعية مجلس الأمن، ويتأكد أنه لعبة بيد الدولة التي تتمكن من استخدامه لتحقيق أهدافها. ويتأكد فساد شرعيته حيث إن لكل دولة دائمة العضوية حصانة لا يستطيع أحد اتخاذ قرار أو توجيه إدانة ضدها، فهذا ظلم عالمي، يجب على الدول الأخرى أن تفضحه وتنفض عنه وتنسحب من الأمم المتحدة وترفض الانصياع لقراراتها المجحفة، والتي تجيز للدول الأعضاء الدائمين أن يخالفوها ويتحدوها بقرارات مغايرة.

إن بلير متهم بتضليل الشعب البريطاني وقد سار ملايين البريطانيين في الشوارع متهمين إياه بالكذب

..... التتمة على الصفحة ٣

نتنياهو يرحب بمبادرة تقودها مصر لتحقيق "السلام"

قال رئيس الوزراء "الإسرائيلي"، بنيامين نتنياهو، عقب لقائه وزير الخارجية المصري، سامح شكري، يوم الأحد الماضي: "أنتظر بفارغ الصبر النقاش المشترك بيننا، إنني أرحب باقتراح الرئيس السيسي لإطلاق مبادرة تقودها مصر من أجل تحقيق السلام مع الفلسطينيين وسلام إقليمي، وأدعو الفلسطينيين للسير على خطى مصر والأردن والعودة لطاولة المفاوضات". وأضاف أن "هذه هي الطريق الوحيدة التي يمكننا أن نحل عبرها الخلافات وأن نحقق حلم السلام على أساس حل دولتين لشعبين". من جهته قال وزير الخارجية المصري: "زيارتي هي جزء من الالتزام المصري العميق لاستقرار المنطقة، وخاصة للمواطنين الإسرائيليين والفلسطينيين، إننا نأمل ببناء جسور الثقة بين الشعوب وأن نتقدم باتجاه إحراز سلام سيؤدي إلى نتائج إيجابية للمنطقة". مضيفا أن "انتشار الإرهاب في المنطقة يهدد العملية السلمية، وأنه لا يمكن استمرار الوضع القائم". ووصل شكري، يوم الأحد الماضي، إلى تل أبيب، في زيارة لم يعلن عنها إلا قبل ساعات من موعدها. وعلم أن الهدف من الزيارة بشكل أساسي التباحث في مساعٍ مصرية لإطلاق مبادرة سلمية وبحث مفاوضات بين الجانبين "الإسرائيلي" والفلسطيني. (العربي الجديد)

الراية: هذا هو ديدن حكام مصر، إنهم سماسرة يعملون لتنفيذ الرؤية الأمريكية فيما يتعلق بقضية فلسطين.. وفي الوقت الذي يحارب فيه حاكم مصر الإسلام بدعوته إلى تنقية نصوصه، أو بما أسماه "ثورة دينية"، أو بـ "نزع القداسة" عن أفكار إسلامية، وفي الوقت الذي يقوم فيه بإفقار أهل مصر وظلمهم والبطش بهم، وبمحاصرة أهل غزة، يذهب وزير خارجيته إلى كيان يهود ليعلن من هناك أن "انتشار الإرهاب يهدد العملية السلمية"، فليس كيان يهود الإرهابي الذي يحتل أرض الإسراء والمعراج ويقتل أهل فلسطين ويحاصرهم هو المشكلة في نظره، بل المشكلة في "الإرهاب"، أي في المسلمين.. قاتل الله حكام مصر وأعان المسلمين على التخلص منهم وإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة..

أوباما يدعو لإصلاح جهاز الشرطة بعد مقتل عدد من الأمريكيين السود برصاصها

دعا الرئيس الأمريكي باراك أوباما يوم الجمعة الماضي إلى إصلاح الشرطة الأمريكية، وذلك بعد الصدمة التي أثارها في البلاد حادث مقتل شاب أسود برصاص الشرطة والذي أعاد إلى الواجهة طرح مسألة عنف الشرطة ولا سيما تجاه الشبان السود. ولدى وصوله إلى وارسو للمشاركة في قمة حلف شمال الأطلسي قدم أوباما تعازيه لعائلة الشاب الأسود الذي قتل في ولاية مينيسوتا (شمال) بأربع رصاصات أطلقها عليه شرطي غداة مقتل شاب أسود آخر في لويزيانا (شمال) بنفس الطريقة. وأعرب الرئيس الأمريكي عن أسفه لأن الولايات المتحدة شهدت "مرات كثيرة مآسي مماثلة". وإذ ذكر بأن الأمريكيين من غير البيض هم الأكثر عرضة للاعتقال أو التفتيش أو القتل على أيدي الشرطة، دعا أوباما مواطنيه البيض إلى عدم اعتبار الموضوع شأنا يهم الأقليات فقط. وقال "هذه ليست فقط مشكلة السود. هذه ليست فقط مشكلة الهسبانيين. هذه مشكلة أمريكية يجب أن تهمنا جميعا". وأضاف "علينا جميعا أن نقول إن بإمكاننا أن نقوم بما هو أفضل فنحن نستحق ما هو أفضل". ودافع الرئيس الأمريكي عن مقترحات الإصلاح التي أعدها البيت الأبيض العام الماضي، داعيا جميع الولايات إلى الأخذ بها. (فرانس ٢٤)

الراية: إن دعوة الرئيس الأمريكي لإصلاح جهاز الشرطة لا تشكل حلا لمشكلة العنصرية في أمريكا، بل إنه في اعتباره السود أقلية يكرس المشكلة بدل حلها، إذ إن آفة العنصرية لا يتم حلها من خلال القيام بعملية إصلاح في جهاز من الأجهزة، ولا حتى في سن قوانين تجرّم التصرف على أساس عنصري، هذا على فرض وجود قوانين تنظر نظرة واحدة إلى سكان البلد بصرف النظر عن عرقهم، فحقيقة المشكلة إنما تنبع من المبدأ الرأسمالي الذي لا يحتوي على مفاهيم من شأنها أن تصهر جميع الناس في بوتقة واحدة لتزول معها النظرة العنصرية، بل إنه ركز مفهوم "تفوق الرجل الأبيض على الأسود"، ولذلك لم تستطع الجماعات التي نشأت ولا الثورات التي قامت ضد النظرة العنصرية في معالجتها.. ولا يحتاج المرء إلى كثير تتبع لإدراك مدى عشعشة العنصرية في عقول الأمريكيين ومشاعرهم أو في مؤسسات الدولة وأجهزتها.. فالتمييز على أساس عنصري غاية في الوضوح في أمريكا، سواء من حيث نسبة الفقر في أوساط الذين هم من أصل إفريقي أو من حيث العاطلون عن العمل أو من حيث التمييز في العقوبات القضائية أو من حيث ممارسة الشرطة وكثير من المؤسسات للعنصرية.. إن العلاج الجذري لتلك الآفة الخطيرة التي تفتك في أي مجتمع تسود فيه هو في اعتناق فكرة كلية تنظر نظرة واحدة إلى الناس بصرف النظر عن أعراقهم، وهذا ليس موجودا إلا في الإسلام العظيم الذي جاء من عند خالق الإنسان، والذي لا وجود فيه لمفهوم الأقلية.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾، **وقال ﷺ:** «لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى».

بين يدي أحداث دالاس العنصرية:
عجز الرأسمالية ونجاح الإسلام في القضاء على العنصرية

بقلم: حاتم أبو عجمية – الأردن

تساءلت صحيفة نيويورك تايمز في افتتاحيتها يوم السبت ٩ تموز/يوليو تعليقا على عملية دالاس: متى يتوقف القتل في أمريكا؟ وقالت إن مقاطع فيديو لمقتل شخصين أمريكيين من أصول أفريقية توثق لما بات يعرف وكأنه قتل عادي من جانب الشرطة، وأشارت إلى أن الرعايا السود يتعرضون للقتل والعنف على أيدي الشرطة.

وأضافت الصحيفة أن هذا الواقع الأليم أصبح قضية وطنية مع مقتل المراهق الأسود غير المسلح، مايكل براون عام ٢٠١٤، وذلك في مواجهة مع ضابط شرطة أبيض في مدينة فيرغسون بولاية ميسوري، مما أسفر عن حدوث اضطرابات عنصرية، ثم استمر إطلاق النار من جانب الشرطة على الأمريكيين السود. وتعد حادثة قتل الرجل الأسود في ولاية مينيسوتا الأربعاء الماضي الحادثة رقم ١٢٣ التي يقتل فيها رجل أسود على يد الشرطة هذا العام.

كما نشرت نيويورك تايمز مقالا للكاتب مايكل دايسون تحدث فيه عن مقتل رجلين أسودين، ما أسفر عن احتجاجات حصلت فيها عمليات قنص قاتلة ضد الشرطة. وقال دايسون إن الأمريكيين من أصول أفريقية يشكلون قرابة أربعين مليونا من أصل أكثر من ٣٢٠ مليون أمريكي.

الحكاية بدأت في الخامس من تموز/يوليو ٢٠١٦ بعدما أظهر تسجيل في لويزيانا شرطيا يطلق خمس رصاصات على رجل أمريكي من ذوي البشرة السوداء يدعى ألتون ستارلينغ فقتله، رغم أن الرجل كان مطروحا أرضا.

بالتزامن مع ذلك، أظهر شريط آخر - وهذه المرة بمدينة مينابوليس بولاية مينيسوتا - شرطيا وقد أطلق النار على رجل آخر من ذوي البشرة السوداء يدعى فيلاندو كاستيل بعد إيقاف سيارته وكانت برفقته امـرأة وطفل، ونشرت صديقة الضحية التسجيل المصور عبر استخدام خاصية البث الحي عبر فيسبوك.

سبقت هاتين الحادثتين حوادث مماثلة قتل فيها أشخاص من ذوي البشرة السوداء على يد رجال شرطة بيض، وهو ما أجج غضب الناس الذين خرجوا في مظاهرات بولايات إلينوي ولويزيانا ومينيسوتا وفلوريدا وميشيغان وواشنطن وتكساس وبنسلفانيا. كما تظاهر المئات في منهاتن بـنيويورك، واعتقلت الشرطة عشرة منهم بعدما عطلوا حركة السير.

وعلى الرغم من أن المظاهرات التي كانت تضم مئات أو عشرات الأشخاص لم تكن كبيرة، لكن انتشارها الجغرافي يشير إلى تصاعد الغضب، خاصة في أوساط الأقليات.

بعد حادثي لويزيانا ومينيسوتا، وتحديدا في السابع من تموز/يوليو ٢٠١٦ بمدينة دالاس بـولاية تكساس، خـرج مئات الأشخاص الأمريكيين في مظاهرة احتجاجية على استمرار بعض رجال الشرطة البيض في قتل أشخاص من ذوي البشرة السوداء، لكن حدث ما لم يكن متوقعا إذ قتل خمسة من رجال شرطة وأصيب سبعة برصاص قناص اتضح لاحقا - بعد أن قتلته الشرطة بتفجيره بقنبلة عن طريق روبوت آلي - أنه ميكا إكسافيير جونسون (٢٥ عاما) جندي احتياط سابق بالجيش الأمريكي بمرتبة 'درجة أولى خاص' أسود البشرة خدم في أفغانستان.

يقول تقرير راصد للعنصرية والتمييز في أمريكا: تبرز العنصرية بقوة عند الجيش الأمريكي، وهي نتاج للعنصرية السائدة في المجتمع، وذلك على الرغم من أن الدستور الأمريكي يمنع التفرقة بين الناس على أساس اللون أو الجنس أو الدين أو غير ذلك، إلا أن العنصرية مغروسة في قلب معظم الأمريكان، إذ يفرقون تمامًا بين السود والبيض... للبيض أحياؤهم النظيفة الراقية، وللسود شوارعهم وأحياؤهم الشعبية، التي قد تكون أدنى مستوى من بعض دول العالم الثالث، للبيض مدارس، وللسود مدارس أخرى مختلفة، للبيض جامعات، وللسود جامعات أخرى مختلفة، وأكثر من ٨٠٪ من نزلاء السجون في أمريكا من السود.

وندد الرئيس الأمريكي أوباما من وارسو بـ"هجمات حاقدة ومحسوبة ومقززة"، مؤكدًا أن "لا شيء يمكن أن يبررها". وسيتم تنكيس الأعـلام في الولايات المتحدة حتى ١٢ تموز/يوليو.

وألمح أوباما إلى مبادرة للحد من البيع الحر للأسلحة الحربية، وقال "حين تكون أسلحة قوية بحوزة الناس، فهذا يجعل للأسف هذا النوع من الاعتداءات أكثر دموية ومأساوية، وسيتحتم علينا خلال الأيام المقبلة أخذ هذا الواقع بالاعتبار".

كما يعتزم الرئيس الأمريكي بحث "إجراءات سياسية تعالج الفوارق العنصرية التي لا تزال كامنة في نظامنا الجنائي".

يذكر أن الدستور الأمريكي ينص على مساواة الرعايا الأمريكيين أمام القانون بغض النظر عن الجنس واللون والدين، إلا أن الممارسات الفعلية على أرض الواقع تخالف ذلك، فالقضاة والمدعون العامون وأجهزة تنفيذ القانون غارقة في عنصريتها حتى النخاع، لدرجة أنها أصبحت معلومة ولا حاجة للتدليل عليها خاصة لدى أصحاب البشرة غير البيضاء، فالسود واللاتينيون والأعراق الأخرى غير البيضاء تعاني من الاضطهاد والعنصرية حين تطبيق القانون عليها من قبل رجال القانون.

فالعنصرية بمعنى التَّفْرقة والتمييز في المعاملة بين الناس على أساس من الجنس، أو اللَّون، أو اللغة، أو حتى المستوى المعيشي والطَّبَقي، وهي تنخر أمريكا نخراً من الداخل، وبالمناسبة هي ليست خاصة بأمريكا فقط؛ فكل الدول الرأسمالية تعاني من هذا المرض القاتل الذي يؤلب الإنسان على أخيه الإنسان، فها هي بريطانيا وبعد الاستفتاء الأخير ظهر واضحا مدى تغلغل هذا المرض فيها وألمانيا كذلك بعد موجة لاجئي سوريا.

إن القوانين والدساتير وحدها لا يمكن أن تعالج أمراض المجتمع ومنها العنصرية، فلا علاج لها إلا بالاستسلام التام لأوامر خالق البشر وباستجابة النفس البشرية لخالقها وطاعته حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾. ويقول أيضا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ فالنداء هنا والخطاب لكل البشر وكل الناس ليدخلوا في دين الله ويعتنقوا عقيدة الإسلام التي تنقي النفوس وتطهرها من هذه الأمراض بعد الإيمان والإسلام، وقد أكَّد الرسول ﷺ على هذا المعنى فقد روى أبو داود في سُننه عن أبي هريرةَ رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن اللَّه عز وجل قد أذهب عنكم عُبيَّة الجاهليَّة وفخرها بالآباء، مؤمنٌ تقيٌّ، وفاجرٌ شقيٌّ، أنتم بنو آدم، وآدمُ من تراب، ليَدَعَنَّ رجال فخرَهم بأقوام إنما هم فحْمٌ من فحْم جهنَّم، أو ليكونُنَّ أهونَ على الله من الجِعْلان التي تدفع بأنفها النَّتْن» ■

نظرات سياسية

العلاقة مع روسيا تتصدّر مُداولات قمة الناتو في وارسو

بقلم: أحمد الخطواني

بحث أعضاء حلف شمال الأطلسي (الناتو) في قمته الأخيرة التي عُقدت يومي الجمعة والسبت ٨ و ٩ تموز/ يوليو الجاري في العاصمة البولندية وارسو موضوعات كثيرة، لكنّ واحداً منها فقط هو الذي هيْمَنَ على مداولات القمّة، ألا وهو موضوع الخطر الروسي على دول شرق أوروبا، فكان هو الطاغي في المناقشات، وفي القرارات، وفي الإجراءات.

لقد اتُخِّذ أهم قرار في هذه القمّة - وعلى وجه السرعة – والذي يقضي بنشر أربع كتائب عسكرية جديدة في شرق أوروبا، فقال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ: "قرّرنا تعزيز وجودنا العسكري في الجزء الشرقي من التحالف ويسرني أن أعلن أن كندا ستكون الدولة الرائدة في لاتفيا، وألمانيا ستقود كتيبة في ليتوانيا، والمملكة المتحدة ستتواجد في إستونيا والولايات المتحدة الأمريكية في بولندا"، وأعلن قادة الناتو في نهاية اليوم الأول من مباحثاتهم في القمّة عن مضاعفة حجم قوات الحلف العاملة من ٥٠٠٠ جندي إلى ٤٠ ألفاً من قوات التدّخل السريع في مختلف مناطق النزاع.

وكانت قد انطلقت في بولندا الشهر الماضي (أناكوندا ١٦) وهي أضخم مناورات عسكرية في تاريخ الناتو منذ انتهاء الحرب الباردة، بمشاركة أكثر من ٣٠ ألف جندي من ٢٤ بلدا من دول الحلف، ومن دول أخرى تابعة للحلف، وقد تم اختيار بولندا تحديدا لكونها كانت معقل حلف وارسو الذي أقامه الاتحاد السوفياتي السابق ردّاً على حلف الناتو في خمسينات القرن الماضي، والذي تلاشى وجوده في العام ١٩٩١ مع اندثار الاتحاد السوفياتي، فكانت هذه المناورات التي سبقت القمّة بمثابة رسالة تحدٍ استفزازية لروسيا تُبيّن لها انتهاء نفوذها في معظم مناطق شرق أوروبا.

وكان قد سبق تلك المناورات في ١٣ أيار/مايو الماضي وضع حجر الأساس في بولندا لقاعدة صواريخ اعتراضية متوسطة المدى من طراز (إس ـ أم ـ ٣)، ولقد أقام حلف الناتو حتّى الآن ثمانية مراكز قيادة في الجزء الشرقي من أوروبا.

إنّ تضييق الناتو على روسيا لا يتوقف عند الحدود العسكرية، فهو يتعداها إلى الناحية الاقتصادية، فقد حثّ الرئيس الأمريكي باراك أوباما دول الحلف على استمرار فرض العقوبات المفروضة على موسكو حتى تلتزم تماما باتفاق وقف إطلاق النار في أوكرانيا، وكان أوباما قد أجرى في منتصف الشهر الماضي لقاءات عديدة في واشنطن مع زعماء السويد والدنمارك وفنلندا، والنرويج وأيسلندا، حرّضهم فيها ضدّ روسيا، ودعاهم إلى تمديد العقوبات المفروضة عليها بسبب أوكرانيا، وطالبهم بتعزيز قوّاتهم لتكون على مقربةٍ من حدود دول البلطيق.

وقال نائب مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض بن رودس: "إنّ العدوان المستمر لروسيا سيستدعي رداً من الحلف، ووجوداً أكبر له في شرق أوروبا"، ودعا المجلس البرلماني لحلف شمال الأطلسي الدول الأعضاء إلى: "الاستعداد للرد على التهديد المحتمل المتمثل بعدوان روسي ضد الدول الأعضاء في الحلف".

وأمّا رئيس وزراء بريطانيا ديفيد كاميرون فقد دعا في المؤتمر إلى إجراء حوار مع روسيا ولكن من منطلق الوحدة والقوة، وقال: "إنّ حدود أوروبا أعيد تخطيطها من قبل قوة عظمى (الاتحاد السوفياتي)، وعلى أوروبا وحلف الناتو الوقوف بشكل حازم في وجه هذا الأمر".

وبالرغم من محاولة الأمين العام لحلف الأطلسي ينس ستولتنبرغ إظهار الحلف وكأنّه موحد في مواقف أعضائه تجاه روسيا وقوله في القمة: "نحن متحدون"، إلاّ أنّ مواقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا قد اختلفت تماماً عن مواقف أمريكا وبريطانيا وبولندا - التي قامت بشكل خاص في القمّة بدور تحريضي شديد ضد روسيا - وقد حذّرت كل من فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الانسياق وراء السياسات العدائية التي تقودها بولندا تجاه روسيا.

فقال الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند: "روسيا لا تعد خصما لفرنسا أو خطرا على أمنها"، واعتبر أنّ حلف شمال الأطلسي عليه أنْ لا يسعى إلى التأثير في العلاقات التي يجب أن تقيمها أوروبا مع روسيا، وبرّر استخدام روسيا القوة في أوكرانيا، فقال: "إنّ روسيا شريك يمكن أحيانا أن يستخدم القوة، كما حدث في أوكرانيا والقرم".

أمّا المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل فقالت: "على غرار التفاهمات بين الولايات المتحدة وروسيا في سوريا فإن من مصلحة الجانبين أن ينسق حلف الأطلسي وروسيا أنشطتهما".

وتعاونت فرنسا وألمانيا مع روسيا بشكلٍ مخالفٍ تماماً لمواقف أمريكا وبريطانيا، واتّصل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تليفونياً قبل دقائق من بدء القمة مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ومع الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند، وطلب منهما "ممارسة نفوذ أكبر على الجانب الأوكراني ليمنح شرق أوكرانيا حكما ذاتيا أوسع".

وكان ردّ الكرملين على نشر الحلف لأربع كتائب في بولندا ودول البلطيق ردّاً دبلوماسياً باهتاً ينمّ عن ضعف شديد فقال: "إنه يعتبر تلميح حلف شمال الأطلسي بأن روسيا تمثل تهديدا أمرا سخيفا"، وعبّر عن أمله في أن: "يسود المنطق السليم قمة الحلف"، وأكّد على أنّ: "موسكو لا تزال مستعدة للحوار والتعاون مع الحلف".

وأمّا من ناحية عسكرية فكان رد روسيا على تشغيل حلف الناتو للدرع الصاروخية الأمريكية الموجودة على الأراضي البولندية الإعلان عن أنّها ستنشر صواريخ ذات قدرات نووية في كالينينجراد، وهي جيب روسي صغير يقع بين بولندا وليتوانيا، لكنّها لم تُنفّذ هذا الإعلان حتى الآن.

وهكذا فإنّ التصعيد الأمريكي ضد روسيا واضح قبيل وأثناء القمّة، سواء بالتوسّع العسكري في المناطق المحاذية لروسيا، أو في استمرار فرض العقوبات الاقتصادية عليها، فأمريكا تُريد تحجيم روسيا تماماً، وتُريد إنزالها من مستوى الدولة الكبرى إلى مستوى الدولة الإقليمية، ولم يشفع لروسيا تعاونها مع أمريكا في الموضوع السوري، ولم يكن للموقفيْن الفرنسي والألماني المتعاطفيْن مع الروس، والمشاكسيْن لأمريكا، أي أثر في تغيير موقف حلف الناتو العدائي تجاه روسيا، وما جرى في الحلف يؤكّد أنّ أمريكا ما زالت تتحكّم في أوروبا، وتتعسّف في العالم، من خلال قيادتها لهذا الحلف.

إنّ على الدول الأوروبية الكبرى إذا أرادت الاستقلال عن الهيمنة الأمريكية أنْ تتجرأ وتترك حلف الناتو، وتصنع لنفسها تكتلاً عسكرياً آخر لا تأثير لأمريكا عليه، لكنّ هذه الدول واضح من سلوكها أنّها أجبن من أنْ تتخذ مثل هذا القرار، وأمّا روسيا والصين بوصفهما من القوى الكبرى فهما أيضاً أضعف من أنْ تُواجها أمريكا وحلف الناتو.

لم يبقَ من أمل للبشرية التي تتوق إلى التخلص من أحادية الموقف الدولي، إلاّ قيام دولة الإسلام باعتبارها الدولة الوحيدة التي بمقدورها أنْ تتجرأ على مواجهة أمريكا، وأنْ تضع بالتالي حداً للعنجهية الأمريكية، وذلك بفضل ما تملك من إرادة حقيقية صلبة لتحدي أمريكا، هذه الإرادة النابعة من إيمانها بالإسلام العظيم الذي يمنحها قوةً غير محدودة في التصدي لطغيان وجبروت أمريكا بحق الشعوب المستضعفة، وفي التصدي لتجبّر كل قوى البغي والشر والاستكبار ■

صراع بين القوى الدولية بأدوات محلية في جنوب السودان

توسع معارك جوبا بين أنصار سلفاكير ومؤيدي مشار

تصاعدت حدة المعارك في عاصمة جنوب السودان جوبا يوم الأحد الماضي بين القوات النظامية والمتمردين السابقين، وامتدت الاشتباكات في يومها الرابع لتشمل أحياء عدة من العاصمة ومحيط المطار. وذكر متحدث باسم رياك مشار نائب رئيس جنوب السودان أن مقر إقامة مشار تعرض لهجوم من قوات تابعة للرئيس سلفاكير ميارديت، وتحدث عن استخدام دبابات ومروحيات في الهجوم. بدورها أكدت الأمم المتحدة استخدام مدافع هاون وقاذفات قنابل وأسلحة هجومية ثقيلة في معارك اليوم، ورصدت أيضا مروحية قتالية فوق جوبا، في وقت قالت السفارة الأمريكية إن المعارك تدور في ضواحي المطار ومواقع بعثة الأمم المتحدة في حي جبل وفي مناطق مختلفة من جوبا. وعلقت شركة الطيران الكينية رحلاتها إلى جوبا بسبب "الوضع الأمني المضطرب"، بحسب بيان للشركة. ودفعت هذه التطورات الأمنية سكان العاصمة إلى البقاء في منازلهم أو الهروب إلى خارج المدينة، وفقا لما ذكره شهود لوكالة الصحافة الفرنسية. ويتواجه في هذه المعارك الجنود التابعون للرئيس سلفاكير ميارديت والجنود التابعون لرياك مشار زعيم المتمردين السابق ونائب الرئيس الحالي. بدأت المواجهات الخميس الماضي إثر اشتباك بين الطرفين أوقع خمسة قتلى، ثم استؤنفت مساء الجمعة وأسفرت عن أكثر من ٢٧٠ قتيلا وفقا لمصدر حكومي تحدث لرويترز. وألقت المواجهات الحالية بظلالها القاتمة على ذكرى استقلال جنوب السودان من السودان التي صادفت أمس السبت، ولم تنجح الدولة الوليدة في شق طريقها نحو الاستقرار، وهي تشهد منذ ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٣ معارك بين القوات الموالية لسلفاكير وتلك الموالية لمشار، أسفرت عن عشرات آلاف القتلى في صراع تزيد من تعقيداته المعارك بين الإثنيات والصراعات على المستوى المحلي. وتسبب الصراع في أزمة إنسانية أرغمت نحو ثلاثة ملايين شخص على الهرب من منازلهم، ونحو خمسة ملايين -أي أكثر من ثلث السكان- على الاعتماد على مساعدة إنسانية عاجلة. (الجزيرة نت)

وفد حوثي في السعودية في ظل ضغوطات أممية سياسية واقتصادية ترفضها حكومة هادي ملوّحة بالحلول العسكرية

بقلم: عبد المؤمن الزيلعي

وصل المتحدث الرسمي باسم جماعة الحوثيين، رئيس الوفد المفاوض في مشاورات الكويت، محمد عبد السلام، إلى السعودية، في زيارة هي الثانية، خلال شهر تقريبا.

وكشف مصدر وثيق الاطلاع، يوم الأحد الماضي، لـ"عربي٢١" أن المبعوث الأممي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ، وصل برفقة رئيس وفد الحوثيين، إلى السعودية، في مسعى لزيادة التنسيق بين الطرفين على جبهات الحدود التي عادت إليها المعارك مجددا، عقب رفع مشاورات الكويت لمدة أسبوعين.

فيما أعلن وزير الخارجية اليمني ورئيس وفد الحكومة اليمنية المشارك إلى مشاورات الكويت عبد الملك المخلافي، أنّ الملك سلمان أوصل رسالة واضحة أثناء استقباله الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، تـتضمن تأكيداً على استمرار السعودية بـ"عاصفة الحزم"، لحين عودة الشرعية إلى اليمن. وفي حديث لصحيفة "الشرق الأوسط"، أشار المخلافي إلى أن الثقة اهتزت بـالمبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ أحمد، بعد تقديمه مشروع "خريطة الطريق"، والتي استبق من خلالها نتائج المشاورات التي لم تـتوصل لأي نتائج فعلية، وإعلانه لهذا المشروع الذي لم يناقَش مع وفد الحكومة، خاصة وأن بعض جوانب "خريطة الطريق" طرحت في وقت سابق ورُفضت من الحكومة اليمنية.

هذا فيما أكد الرئيس هادي خلال زيارته يوم الأحد الفائت لمحافظة مأرب وخلال لقائه بالقيادات العسكرية وقيادة السلطة المحلية في المجمع الحكومي بالقول "لن نعود إلى مشاورات الكويت إذا حاولت الأمم المتحدة فرض رؤيتها الأخيرة عبر مبعوثها الدولي إسماعيل ولد الشيخ".

وأكد أن الحوثيين يسعون عبر مشاورات الكويت إلى شرعنة انقلابهم وليس تحقيق السلام الذي يحفظ دماء وكرامة أهل اليمن... مضيفا "لن يجدوا منا إلا الصمود في الميادين سياسيا وعسكريا".

وأضاف "... كنا بالأمس مع الأمم المتحدة وهي تحاول منا تشكيل حكومة ائتلافية، فقلنا لهم سنصدر بياناً أننا لن نذهب إلى مشاورات الكويت، ولن يقبل اليمنيون أن تكون اليمن دولة فارسية".

يتضح بشكل جلي ما تقوم به الأمم المتحدة ومبعوثها إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ من ضغوطات على هادي وحكومته للقبول بالحوثيين وإشراكهم في الحل السياسي الذي تطبخه الأمم المتحدة ومبعوثها الأممي وليست فقط ضغوطات سياسية بل وضغوطات اقتصادية أضعفت الحكومة في عملها في المناطق المحررة عبر عنها رئيس مجلس الوزراء في حكومة هادي الدكتور أحمد عبيد بن دغر بقوله (إن ما شجع مليشيا الحوثي وصالح الانقلابية، على التمادي في قطع الجزء الأكبر من المرتبات والمبالغ المخصصة لدعم شراء المشتقات النفطية، تلك السياسة البلهاء والتي سميت "بالهدنة الاقتصادية" التي فرضتها بعض الدوائر النافذة في السياسة الاقتصادية العالمية...)،

وقال أيضا (ينبغي على المجتمع الدولي أن يدرك أن لدى اليمن القدرة على التصدي لكل هذه المشكلات لو سُمح للحكومة الشرعية فقط بالمضي قدماً في بيع وتسويق نفط المسيلة، وتحرير نفط رأس عيسى من سيطرة مليشيا الحوثي وصالح الانقلابية)!!

كما ويتضح كذلك موقف السعودية التي تقود التحالف أنه لا مشكلة لديها أن يشترك الحوثيون في الكعكة، لا عجب، فهي تخضع للإملاءات الأمريكية، وإن السعودية التي تسعى لأن تمسك بالملف الأمني في اليمن خدمة لأمريكا لا تخشى من الحوثيين الذين يحظون بدعم أمريكا والأمم المتحدة - حال تخليهم عن إيران - بقدر خشيتها من علي صالح الموالي للإنجليز والذي يسعى لإفشال أي اتفاق بينها وبين الحوثيين يستثنيه من الكعكة وهي نفس المخاوف الأمريكية، لقد وافق الحوثيون على نقل لجان التنسيق والتهدئة من الكويت إلى ظهران الجنوب في السعودية، بينما علي صالح يسعى لعرقلة ذلك كونها اتفاقات انفرادية، ومن الواضح أن ورقة علي صالح وجناحه لها ثقلها وقيمتها عند الإنجليز الذين سيستخدمونها في حينه خاصة مع فشل الحل السياسي الذي تصر فيه الأمم المتحدة بالضغط على هادي وحكومته للقبول بخارطتها المقترحة المتحيزة للحوثيين وعودة الحل العسكري وتحرير صنعاء للواجهة من جديد.

إن الأعمال العسكرية ستستمر بين أطراف الصراع سابقة أو متزامنة مع الأعمال السياسية، وإن التلويح بالحسم العسكري في الوقت الحالي مجرد ضغوطات وإثارة جبهات لا ترقى لمستوى الأعمال العسكرية المطلوبة للحسم العسكري الذي يستلزم الإمكانات والجدية والسرية، وأنى لحكومة لا تستطيع بيع النفط المستخرج من المناطق المحررة وتصرح أنه لا يُسمح لها ببيعه أو بتحرير ميناء رأس عيسى لتصديره، أنى لها أن تحرر صنعاء ما دامت تخضع للضغوطات الأممية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي التي هي أيادٍ أمريكية؟؟!!

أما السعودية فمهما أبرمت من اتفاقيات أمنية حدودية مع الحوثيين، لكنها مضطرة أن تستمر في دعم شرعية هادي خاصة مع رفض هادي وحكومته للضغوطات الأممية حتى الآن وتلويحه بالحسم العسكري، وهذا يضع السعودية في حرج أمام شعبها والعالم حال تخليها عن شرعية هادي أو حال إيقافها للحرب دون أن تحقق الغرض الذي قامت لأجله.

إن الحل العسكري لن يسبب إلا مزيدا من سفك الدماء والخراب والدمار، وإن الحل السياسي الشرعي هو الحل الصحيح، ذلك الحل الذي يكشف فيه أهل اليمن عن أصالة معدنهم وحقيقة إيمانهم وحكمتهم فينبذون الحلول الأممية الغربية ويعملون لتحكيم شرع الله فيما بينهم بجدية ومسئولية ويقيموا دولة الإسلام خلافة راشدة على منهاج النبوة.

* رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية اليمن

تتمة: ماذا يعني تقرير تشيلكوت بشأن مشاركة بريطانيا في الحرب على العراق؟...

بشأن امتلاك العراق أسلحة الدمار الشامل، وقد ثبت بعد الغزو أنها غير موجودة، والتقرير أثبت ذلك، وبلير يصر على كذبه حيث صرح عقب صدور التقرير، فقال كاذبا: "لم تكن هناك أي أكاذيب، ولم يتم تضليل البرلمان ولم نقدم أي التزام سري بالدخول في الحرب ولم نزوّر المعلومات الاستخباراتية بل اتخذنا القرار بحسن نية!!" أفي السياسة الرأسمالية التي تتخذ من المنفعة أساسا ومقياسا لها، حسن نية؟! أيوجد عاقل يصدق ذلك؟! فلا يوجد ما يسمى حسن نية عند أصحاب هذا المبدأ الذي أساسه العلمانية التي تقصي الدين وحسن النوايا عن السياسة. وكيف بالسياسة الإنجليزية مهد الديمقراطية الكاذبة وبثعالب الإنجليز كبلير يدّعي كاذبا أنه كان لديهم حسن نية باحتلال العراق وتدميره وقتل أهله وتشريدهم! وكما قال أمير الشعراء: "مخطئ من ظن يوما أن للثعلب دينا" فلا دين لهم إلا المنفعة، ووسيلة الوصول إليها مبررة، والكذب مجبول بخبث وخداع ودهاء تقليد إنجليزي عريق.

وبالرغم من كل ما ورد في التقرير فإنه لم يوجه إدانة تجريم واحدة ضد بلير، ولم يعتبر قراره بشن الحرب على العراق غير قانوني، ولم يطالب بمحاسبته ولا بالتحقيق معه!! مما يدل على أن التقرير سياسي بامتياز، ولا يستهدف بلير ولا بريطانيا، فلا يستهدف المساءلة القانونية، وإنما يستهدف جهة أخرى، وعلى ما يبدو أنها أمريكا، لأنها صاحبة القرار الأول في العدوان، وإن لم يتعرض لها مباشرة، ويظهر أن هذا أسلوب مقصود حتى يفي بغرضه، وهو فضح أمريكا من دون التعرض لها مباشرة لئلا يثيرها ضد بريطانيا فعندئذ تعتبره أمريكا مؤامرة عليها وموجها ضدها، فذلك من الدهاء الإنجليزي. حيث جرى إعداده على مدى سبع سنوات من عمر اللجنة. فقد أخذ الإنجليز وقتا طويلا في التفكير حتى استنفدوا كامل ذكائهم وهم يعملون على إعداده. فتفكيرهم مبني على المنفعة قبل أن يكونوا رأسماليين، وعندما أصبحوا رأسماليين تضاعفت قوة التفكير لديهم من زاوية المنفعة. وقد تأجل صدوره مرات عدة بدعوى مخاوف تتعلق بالأمن القومي البريطاني، فأعلن بعد سبعة أعوام من التحقيقات التي بدأت بعد انسحاب آخر قوات قتالية بريطانية من العراق. مما يدل على أنه قد خطط لموعد صدوره. فأمريكا توصف الآن بالبطة العرجاء، فإدارة الديمقراطيين برئاسة أوباما على وشك الانتهاء، ومعركة الانتخابات محتدمة، وبريطانيا خاصة وأوروبا عامة تتخوف من مجيء الجمهوريين برئاسة ترامب، فقد حذر الرئيس الفرنسي أولاند يوم ٢٠١٦/٦/٣٠ من خطورة انتخاب ترامب ولم يستبعد انتخابه، واعتبر انتخابه "أمرا خطيرا وسيعقد العلاقات بين أوروبا والولايات المتحدة". فالأوروبيون يتوجسون من أن أمريكا إذا فاز الجمهوريون ستتشدد معهم أكثر وتعمل على محاربتهم دوليا وفي مستعمراتهم القديمة بصورة أشد حتى يتراجعوا أمام حملتها كما حصل على عهد الجمهوريين برئاسة بوش. لأن الجمهوريين يشعرون أن سياسة اللين مع أوروبا ومع غيرها لا تعطي النتائج المرجوة كالتي ينتهجها أوباما. ولذلك قال ديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي السابق في كتاب سيصدر في أيلول القادم تحت اسم (استثناء: لماذا يحتاج العالم إلى أمريكا قوية): "للأسف في الوقت الذي نواجه فيه الخطر الواضح والقائم لتهديد إرهابي متزايد بصورة سريعة أضعف الرئيس أوباما قوتنا بشكل كبير وتخلى عن حلفاء أمريكا وجرأ أعداءنا".

وما زال بلير يصر على الكذب بقوله: "إن العالم بلا صدام أصبح ولا يزال مكانا أفضل". أفبهذا الدمار والقتل والتشريد والفتنة الطائفية والتقسيم والتفتيت الذي أحدثه الاحتلال الأمريكي البريطاني في العراق أصبح العالم أفضل؟! نعم هو كذلك حسب شرعة المستعمر الذي لا يرحم!! ولذلك قال بلير كلاما يناقض كلامه الأول عندما أعرب عن قناعته بأن: "بلاده بريطانيا لو رفضت المشاركة في العملية العسكرية في العراق لتدخلت واشنطن لإسقاط صدام لوحدها". مما يدل على أن بريطانيا تدخلت عن سبق إصرار، وليس عن حسن نية، وليس حسب معلومات مغلوطة، فلم تكن ترد تدخل أمريكا في العراق، لأن صدام كان عميلا لبريطانيا، فاتخذت القرار لتحافظ على ما سيتبقى لها من نفوذ في العراق إذا سقط صدام ولئلا تتفرد أمريكا بكل شيء في العراق فتلتهم الكعكة وحدها. وأمريكا تدخلت بقرار منفرد، وبريطانيا اتخذت قرارها بالتدخل بعد ١١ ساعة من التدخل الأمريكي، وكانت بريطانيا تراوغ حتى آخر ساعة لإبقاء القضية تراوح في أروقة الأمم المتحدة، وأمريكا تصر على التدخل بصرف النظر عن موافقة الأمم المتحدة.

وذكر التقرير أن بلير قال للرئيس الأمريكي بوش في مذكرة مؤرخة في ٢٠٠٢/٧/٢٨ أي قبل ثمانية أشهر من التدخل: "سأكون معك مهما حصل، لكن حان الوقت لننظر إلى الصعوبات بشكل صريح". وقال تشيلكوت معلقا على هذه التعاملات: "إن بلير بتأكيد دعمه لبوش كان يسعى للتأثير على الرئيس الأمريكي، عن طريق طرح تعديلات محتملة على الموقف الأمريكي". فخبث الإنجليز يصل إلى هذا الحد فيسيرون مع الأمريكان للتأثير عليهم بتعديل القرارات أو عرقلة صدورها، ولئلا يتفردوا في اتخاذ القرار وليتقاسموا معهم السرقات الاستعمارية، وفي الوقت نفسه يمكرون بالأمريكان بأسلوب خفي كلما أمكنهم ذلك ويقومون بفضحهم. فهذا التقرير يعري أمريكا أمام العالم، يتهمها بشن الحروب بالكذب، فحروبها عدوانية وليست مشروعة، لأنها هي صاحبة القرار الأول وبريطانيا تبع لها! فلسان حال الإنجليز يقول: الذنب ذنب الأمريكان ونحن تبع لهم، فحاسبوهم أولا! فللإنجليز هدف خبيث، فهم بهذا التقرير يضعون أمريكا في قفص الاتهام. ولذلك قال رئيس الوزراء البريطاني كاميرون عقب صدور التقرير: "لا أعتقد أن الولايات المتحدة محقة دائما حيال كل شيء، ولكنني أعتقد أن شراكتنا معها حيوية بالنسبة لأمننا القومي". فالإنجليز يعلنون أنهم يسيرون مع الأمريكان عن خبث لتحقيق مصالحهم وليس لأن أمريكا صادقة أو محقة، بل هم يشككون بصدقها كما ذكر رئيس وزرائهم وكما ذكر التقرير. ولا يهمهم أن يخدعوا شعوبهم، فإذا افتضح الأمر يعلن رئيس الوزراء استقالته ويعلن تحمله للمسؤولية كما فعل بلير.

وأما بالنسبة لنا نحن المسلمين فلا أحد يستطيع أن يحاسب أيا من الحكام الذين دعموا العدوان الأمريكي البريطاني وفتحوا له القواعد من حكام العرب إلى حكام تركيا إلى حكام إيران الذين اعترفوا بالتعاون مع أمريكا في غزوها للعراق. فلا سبيل للمسلمين إلا العمل على إسقاطهم وإسقاط أنظمتهم التي تتعاون مع الأعداء، ومن ثم الإتيان بقيادة مخلصة لله ولرسوله وللمؤمنين ■

تتمة كلمة العدد: حكام العراق لا يتورَّعون عن قتل شعبهم، ويتستَّرون على قاتليهم تحقيقاً لمآرب الكفار

إذا كان هناك توافقٌ سياسيٌّ على ترشيحه من قِبل الائتلاف (الشيعيّ) الذي سيشكل أغلبية في (البرلمان)، وأنَّ "قرار العَودة سيكونُ من موقع المسؤولية الوطنية"...!

وكردود أفعالٍ على ذلك الخَرق الأمنيِّ الفاضح - الذي لو حصل عُشرُهُ في أي بلدٍ يُحترمُ فيهِ القانونُ لسقطت حكومةٌ بأكملها - أصدر (العباديُّ) حُزمة قراراتٍ من بينها: إعفاءُ قائد عمليات بغداد من منصبه، وإعفاء مسؤولي الأمن والاستخبارات في بغداد من مناصبهم، وقبولُ استقالة وزير الداخلية (محمد الغبَّان) المنتمي لقوات (بدر) بقيادة هادي العمريِّ زعيم الحشد الشعبي.

كما أمرَ بسَحب أجهزة "كشف المتفجرات" اليدويَّةِ المغشوشة - بعد عشر سنوات من استخدامها - من جميع نقاط التفتيش رغم شيوع فشلها لدى الحكومة العراقية، بل وقضاءِ السلطاتِ البريطانية بسجن الوسيط البريطاني (جيمس ماكورك) الذي باع تلك الأجهزة، و"أثبت أنها تُستخدمُ لفحص المُنظفات وليس المتفجرات"...! وقضى (العباديُّ) أيضاً بإحالة جميع المتورطين في تلك الصفقة إلى القضاء العراقي، ومنع خروجهم من البلاد، لحين اكتمال التحقيق، ومِن بينِهم نَجلُ (المالكيّ) وصِهرُهُ، إذ أشرف كلاهُما على عمليَّةِ التوريد لصالح وزارة الداخلية، فضلاً عن وكيلِ لوزارة الداخلية السابق هو (عدنان الأسديّ) إبَّانَ ولايةِ (المالكيّ). تلك الأجهزة (الفضيحة) - وما أكثر فضائحَ حُكَّامِ المسلمين - كلفتِ العراقَ "ملايين الدولارات، وتسببتْ في قتل آلاف الناس، ما حمَلَ رئيسَ اللجنة الأمنيَّة في البرلمان (حاكمُ الزامِليّ) على القول: "المتورط تحمل مواجهة تهم القتل العمد".

أما عن أهداف تلك العملية الإجرامية - التي يندى لها جبينُ الإنسانيَّةِ الحَقَّةِ - فيبدو أنَّ عِدَّة أهدافٍ في آنٍ معاً تلوح في الأُفُق، ومنها:

أولاً: إثباتُ فشَلِ (العباديّ) في حماية (الشِّيعة) أولاً وباقي (المُكوِّناتِ) لاحقاً، وصرفُ الأنظار عن (الانتصارات) الخجولة التي تحققتْ في الرمادي والفلوجة وما جاورَها التي - ربما - زادتْ من رصيدهِ شعبيًّا.. ما يؤدي إلى تبخُّرِ أحلام (المالكيّ) في العودة لمواقع التأثير..!

ثانياً: إذكاءُ نارِ الطائفيَّة البغيضةِ تنفيذا لسياسة أمريكا الهادفة لجعل العراق فوضى عارمة وخراباً شاملاً يقطعُ كلَّ أملٍ في إدارة عجلةِ البناء والتطوُّرِ فيهِ كسائر بلدان الأرض. وهذا ما استغلَّتْهُ مليشياتُ الحشد الشعبي وأحزابٌ مثل (الدعوة) و(بدر) و(الفضيلة) طائفياً وصوَّرتهُ اعتداءً (سُنِّياً) استهدفَ (الشِّيعة) لتبرير أعمالٍ انتقاميةٍ بالخطف والقتلِ وهدمِ المساجد في عِدةِ محافظات أخذاً للثأر بُعَيْدَ هذا التفجير.

لكنَّ الحقيقة بانت: إذ صرَّحَ مصدرٌ رفيعُ المستوى في وزارة الصحة العراقية: أن "محاولات توظيف الحدث الإرهابيِّ من قبل المليشيات والأحزاب السياسية لمكاسب انتخابية ولخلق فتنة طائفية جديدة بالعراق دفعتنا إلى الكشف عن (هويات) الضحايا الذين تسعى أطرافٌ في الحكومة إلى تحويلها لمجزرة طائفية تخصّ طائفة معينة دون سواها"، على حدّ قوله... حيث أظهرت (هويات) الضحايا بأنهم ليسوا من طائفةٍ واحدة - بحسب الأسماء والألقاب - أنهم من السُّنَّة، والشِّيعة، والنصارى، وهناك عددٌ قليل من الصابئة والأكراد. (ا.ه.) فنقول: هذا التصريحُ يُعزِّزُ ما ذهبنا إليه من تحميل المسؤولية عن الجريمة لتلك الجهات آنفة الذِكر، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.

وقبل الختام، لا بُدَّ من بيانِ حُكمِ الله عزَّ وجلَّ في أمثال تلك الجرائم، فنقول: إنَّ الله تعالى حرَّمَ قتل النفسِ عموما، بِصَرفِ النَّظرِ عن دينها أو عِرقِها ما دامت بريئةً لم ترتكِب ما يُوجبُ القَصاص عليها، بل جعلَ قتلها إزهاقاً لأرواح الناسِ جميعاً بقولهِ: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ وقولهِ سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ ويكون التَّحريم أشدَّ إذا كان القتيلُ مؤمناً باللّهِ ورسولِه، كما في قوله جلَّ ذِكرُهُ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ وهذا العِقابُ الشَّديدُ لمَن عرف الإسلام وأحكامَه.. فكيف بنا ونحن مسلمون مؤمنون ونحيا في بلدٍ مسلمٍ كان لهُ شأنٌ عظيمٌ إبَّانَ الخلافة العباسية التي حكمت الشرقَ والغربَ..؟

هذا في الأنفسِ والدماء، أما إلحاق الضرر بأموال الناس وممتلكاتِهم بغير وجهِ حقٍّ فهو الآخرُ مما حرَّمهُ الله تعالى أشدَّ التحريم.. قال رسولُ الله ﷺ في الحديث الصَّحيح: «كلُّ المُسلم على المُسلم حرامٌ دمُهُ ومالُهُ وعرضُه» وقال أيضاً: «لا ضَررَ ولا ضِرارَ في الإسلام».. وليس هذا فحسب فإنَّ الشرع حمَّلَ المُعتدي ضمانَ كل ما أتلفه عمداً وظُلماً في الدنيا، أو يدفع ذلك من جسدهِ في نار جهنَّمَ حيث لا دينارَ ولا دِرهَم.

وختاماً، نضرَعُ إلى اللّهِ العليِّ القدير أن يُكلِّل جهود العامليَنَ المُخلِصين على مشروع الخلافة الراشدة على مِنهاج النُّبوَّة فيَقطُفوا ثمراتِ جُهد السِّنينَ لبناء صرْحِ العدلِ والخير، واستئناف الحياة الإسلامية الطيِّبة بتطبيق شرع الله كاملاً في الداخل رعاية لشؤونِ الناس، ولمِّ شتاتِ الأمة بعد أن بعثرها الكفار من كل جنسٍ ولون، وحمل الإسلام عقيدة ونِظاماً إلى العالمِ كلِّهِ بالدَّعوةِ والجهاد.. وحينئذٍ يأمنُ الناس على كلِّ شيء، فيدْعُونَ لِحُكامِهم ووُلاةِ أمورهم بالخير.. ﴿وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ■

* المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية العراق

كيف يعالج الإسلام مشكلة الفقر؟ (٢)

بقلم: الدكتور محمد ملكاوي

ثالثا: الفقر

يلخص الإسلام نظرته إلى الفقر في هذه المقولة: "لو كان الفقر رجلاً لقتلته". وعلى مدى سنوات نزول الوحي، أكد الإسلام رفضه القاطع للفقر والجوع. ولله در القائل: "عجبت لمن لم لا يجد قوت يومه، كيف لا يخرج للناس شاهراً سيفه". ما يدل على أهمية موقف الإسلام الرافض للفقر والجوع. ويؤكده قول رسول الله ﷺ: «ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به»؛ لاحظ كيف ربط رسول الله ﷺ بين رفض الفقر وبين الإيمان والعقيدة. فلم يجعل المفهوم مجرد قاعدة إدارية تطالب بتوفير الغذاء للفقراء، ولكنه عليه الصلاة والسلام، استند إلى الأساس الفكري للعقيدة الذي بناه، لبنة لبنة، على مدى ثلاثة عشر عاماً.

أما بالنسبة للمبدأ الرأسمالي، فإن استقرار المجتمع اقتصادياً يقاس بمدى النمو الاقتصادي؛ وعلامة الاقتصاد السليم عندهم هي زيادة الناتج المحلي الإجمالي. وتعلو أصوات الإنذار في المجتمع الرأسمالي إذا تباطأ النمو الاقتصادي، أو توقف لفترة طويلة من الزمن. بينما في الإسلام تدق أجراس الخطر وتعلو أصوات الإنذار إذا استمر وجود الجوع، فالإسلام لا يسمح للمجتمع أن يرتاح ما دام هناك إنسان جائع، رجلاً كان أو امرأة أو طفلاً.

ويشير القرآن الكريم إلى وجود فئتين من الفقر بين الناس. الفئة الأولى هي فئة المساكين. والمسكين هو الذي لا يملك قوت يومه له ولمن يعولهم. أما الفقير فهو من لديه دخل، لكن هذا الدخل لا يكفي نفقاته اليومية العادية مثل المأوى، والصحة، والتعليم، ووسائل النقل، وما شابه ذلك. وبين الإسلام كذلك أن هناك فئات أخرى من الناس قد يكونون في حاجة للمال، وإن كانت حاجتهم مؤقتة. وقد تلقى إطعام المسكين اهتماماً كبيراً في القرآن الكريم، فالمريض الذي يفطر في شهر رمضان ولا يستطيع القضاء يجعل الإسلام كفارة ذلك إطعام المساكين عن الأيام التي أفطرها. وعندما يرتكب المسلم حراماً، يأمره الإسلام بإطعام الجياع والفقراء للكفارة عن هذه الانتهاكات. وعندما يفطر المسلم في رمضان بدون عذرٍ شرعي، عليه التكفير عن هذا الذنب بصيام شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكيناً عن كل يوم أفطر فيه. وإذا أقسم المسلم بالله تعالى ولم يبر بقسمه، عليه أن يُكَفِّر عن هذا الذنب بإطعام عشرة مساكين. فهذه الفروض التي يأمر بها الإسلام تُظهر مدى أهمية محاربة الجوع في المجتمع وأن هذا هو الهدف من فرضها بالمقام الأول. فالإسلام يبين بوضوح أن الجوع يجب أن يعالج بأي وسيلة. وفي الوقت نفسه، يعترف أنه في المجتمعات المعقدة، يتفاوت الناس في مقدراتهم وإمكانياتهم، ومع كل التحركات بين الحرب والسلم، والتغييرات الاقتصادية بين ازدهار وانكماش، فمن الممكن أن يتأخر بعض الناس ويصبحوا غير قادرين على تحمل نفقات احتياجاتهم الأساسية. فلذلك أراد الإسلام أن يصبح الاهتمام بالمساكين والفقراء عند المسلمين جزءاً من الممارسات اليومية. وليعطي قضية القضاء على الجوع اهتمامًا أكبر، قرر الإسلام للفقراء والمساكين حقاً معلوماً في الثروة على الأثرياء بعبارة أخرى، فإن المال الذي يجب أن يدفع للفقراء من قبل الأغنياء ليس شكلا من أشكال الضرائب؛ بل هو واجبٌ على الأغنياء وحقٌ للفقراء، أمر به الله سبحانه وتعالى ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾، وقد مدح القرآن الكريم الذين ينفقون بسخاء من أجل إطعام المحتاجين والجياع وإعالتهم. ورفع عالياً قدر أولئك الذين يقدّمون الطعام، على الرغم من حبهم له، يقدمونه إلى المسكين، واليتيم، والأسير. ويفعلون ذلك وهم لا يرجون أيّ أجر في الدنيا، بل يبتغون بذلك رضوان الله تعالى فقط.

وبعد إرساء هذه القواعد والمفاهيم عمد الإسلام إلى مجموعة من القوانين والأحكام ضمن بها إيصال المال إلى الفقراء والمحتاجين ولتوزيع الثروة بشكل يضمن وصول المال إلى مستحقيه وعدم تداوله بين الأغنياء من الناس فقط. ومن هذه الأحكام:

١. أحكام النفقة والتي بينت حق كل شخص على من تجب عليه نفقته، كنفقة الأبناء على الآباء، والوالدين على الأولاد حين يكبرون، والزوجة على الزوج وهكذا.
٢. أحكام الميراث التي تضمن لكل وارث نصيبه من الإرث حسب قوانين واضحة محددة.
٣. أحكام الملكية العامة التي تنفَق وارداتها على حاجات الناس كالتعليم والصحة والمرافق العامة.
٤. أحكام ملكية الدولة التي يتم من خلالها إعطاء الفقراء مالاً ليرفعوا صفة الفقر عنهم.
٥. أحكام الشركات خاصة المضاربة التي يتمكن بها من ليس لديه مال أن يصبح مالكا لشركة إنتاجية يمولها مَنْ عنده مال.
٦. أحكام تحريم إجارة الأرض للزراعة بل "من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها أخاه".
٧. أحكام تحريم الكنز للمال؛ ما يفرض استثمار المال في مشاريع تعود بالعمل على من لا يجد عملا.
٨. أحكام تحريم الربا ما يجعل المال متوافرا في السوق في دورة الإنتاج.
٩. أحكام الزكاة والتي تصل أموالها إلى كثير ممن يحتاجون المال من الأصناف الثمانية.
١٠. أحكام الضرائب التي تفرض في أوقات خاصة على الأغنياء من المسلمين لسد حاجة الجوع والفقر الطارئ في المجتمع.

وختاما نذكر أن أول عمل قام به رسول الله ﷺ من الإيخاء بين المهاجرين والأنصار كان أحد أهدافه علاج حالة الفقر الناشئة عند المهاجرين جراء هجرتهم وتركهم أموالهم في مكة ■

ما هي وحدة الأمّة الإسلامية وكيف تكون؟ (١)

بقلم: عبد الله عبد الرحمن (أبو العز)*

الأمّة الإسلامية أمّة واحدة، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢] وقال سبحانه: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [المؤمنون: ٥٢]، والإسلام قد جعل المؤمنين إخوة قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات]، وهذه الأمة هي خير أمّة، وإنّما هي خير أمّة لأنها تملك خير عقيدة وخير نظام، وكانت أمّة واحدة بوحدة هذه العقيدة ووحدة هذا النظام، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران].

والأمّة الإسلامية تقوم على الإيمان بالله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي هي أوامر الله ونواهيه، أي على العقيدة الإسلامية ونظام الإسلام الذي ينبثق عن هذه العقيدة، فالإيمان هو العقيدة، وأوامر الله ونواهيه هي النظام الذي ينبثق عن هذه العقيدة، وهذه هي المقوّمات الحقيقية للأمّة الإسلامية.

والإسلام قد وحّد هذه الأمّة حينما وحّد المقوّمات التي تقوم عليها، أي وحّد عقيدتها ونظامها.

أمّا من حيث العقيدة، فالإسلام قد ألزم هذه الأمّة عقيدة تمثل فكرة كليّة عن الكون والإنسان والحياة تعطي الصورة الحقيقيّة عن العالم، وجعل هذه الفكرة واضحة البيان جليّة المعنى بحيث لا جدال فيما تدل عليه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾، وكما جعل هذه العقيدة قطعية الدلالة، جعل كذلك دليلها مقطوعا به، حيث إنّ العقائد لا تؤخذ إلا عن يقين، وأنّ ما كان دليله ظنّيا لا يدخل في العقائد، فالمسلم يحرم عليه أن يعتقد فيما لم يكن دليله جازما ويجب عليه أخذ عقيدته عن يقين، قال تعالى: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾.

فالإسلام حينما ألزم الأمّة هذه الفكرة القطعية، فقد ألزمها الوحدة والاجتماع عليها وعدم التفرّق فيها، قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

هذا من حيث العقيدة، أمّا من حيث النظام الذي ينبثق عن هذه العقيدة، فالإسلام قد وحّد المصدر الذي يؤخذ منه هذا النظام، وبذلك وحّد النظرة إلى الحياة والغاية منها، كما وحّد الطريقة التي يتحقق بها وجود هذه النظرة وهذه الغاية في واقع الحياة.

فالمصدر الذي يؤخذ منه النظام قد بيّنه الإسلام بدون لبس ولا أدنى غموض، وهو الوحي، أي الكتاب والسنّة، لأنّها وحدها هي الوحي، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾، وقال ﷺ: «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ»، لذلك كان الكتاب والسنّة وما أرشدا إليه من إجماع صحابة وقياس هي الأدلّة القطعية التي أجمعت واجتمعت عليها الأمّة بشكل عام في جميع العصور.

والنظرة إلى الحياة هي من الوضوح بحيث لا يكاد يخلو دليل من الإشارة إليها، فالإسلام يصور الحياة على أنّها الحلال والحرام، فكل ما في هذه الحياة من أشياء وما يقع عليها من أفعال لا يخلو من أن يكون حلالا أو حراما، فالحلال يفعل والحرام يترك، والمسلم إنما يقدم على الفعل أو يحجم عنه بناء على ما يرى فيه من حلال أو حرام، فكان الحلال والحرام هو وجهة نظر المسلم في الحياة ومقياس أعماله الذي يزن به كل أمر قلّ أو جلّ.

والغاية من الحياة هي أكثر وضوحا، فيتم التقيد بمقياس الأعمال، وهو الحلال والحرام، ابتغاء مرضاة الله، وطمعا في ثوابه، وخوفا من عقابه، والذي يباشر هذا الثواب والعقاب هو الله تعالى، يثيب من رضي عنه ويعاقب من غضب عليه، لذلك كان نوال رضوان الله هو الغاية الحقيقية من الحياة، بل هو غاية الغايات وسعادة الحياة، قال تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى، إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾.

إن فلسفة الإسلام في وحدة هذه الأمة أنها أمة واحدة في إيمانها بالله وواحدة في طاعتها لله عز وجل، ولكن هذه الوحدة ليست شكلية أو نظرية بل هي عملية ولها طريقة تنفيذ وأحكام شرعية تضبطها ضبطا محكماً.

فالإسلامُ يرى أنّ نظامَه إنّما يُنَفِّذُهُ الفردُ المؤمِنُ بدافعِ تقوى اللهِ، وتنفِّذُهُ الدولةُ بشعورِ الجماعةِ بعدالَتِهِ، وبِتَعَاوُنِ الأُمّةِ معَ الحاكمِ بالأمرِ بالمعروفِ والنهي عنِ المنكرِ، وبسلطانِ الدولةِ.

فالطريقة التي تجعل هذه النظرة وهذه الغاية موجودة في واقع الحياة، هي تقوى الله في الفرد فيما يخص الفرد، وسلطان الدولة في المجتمع فيما يخص الجماعة، أي السلطان الروحي والسلطان السياسي معا.

والإسلام قد وحّد النظرة إلى هذه الأشياء فبيّن بدون لبس أن التقوى هي أساس التفاضل بين الناس مهما كانت أجناسهم وألوانهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾، وقال ﷺ: «لا فضل لعربيّ على أعجميّ ولا لعجميّ على عربيّ ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتّقوى»، ومتى وجدت التقوى في النفوس وجد السلطان الروحي وهو أقوى سلطان يجعل الانضباط في سلوك الفرد المسلم أمرا طبيعيا ويجعل التقيد بالحكم الشرعي سجية لديه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾.

هذا من جهة السلطان الروحي، أما السلطان السياسي - أي الحكم - فقد جعله الإسلام ملازما للقرآن، وهذا في منتهى الوضوح..■ يُتبع بإذن الله

* عضو مجلس الولاية لحزب التحرير / ولاية السودان

أردوغان: سوريا على وشك أن تمحى من الخريطة!

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، يوم الخميس ٧ تموز/يوليو، إن سوريا على وشك أن تمحى من الخريطة والمسرح التاريخي نتيجة ما آلت إليه الأوضاع هناك. وأكد خلال مؤتمر صحفي في مطار "أتاتورك" الدولي بإسطنبول أن بلاده لن تقبل بحدوث ذلك، مشيراً إلى ضرورة قيام حلف شمال الأطلسي بما يترتب عليه، لدعم اللاجئين السوريين في تركيا. وقال أردوغان إن:"الهجمات الإلكترونية والأمراض الوبائية، والاضطرابات الإقليمية، لها انعكاسات حتى على الدول المعزولة جغرافيا عن مناطق الاضطراب". (روسيا اليوم)

الرايـة: **كثيرة هي تصريحات الرئيس التركي التي تشير إلى أنه شخص مخادع، فعندما نراجع تصريحاته بشأن سوريا، سواء تلك التي تتعلق بقيام عصابات بشار وروسيا وإيران بقتال أهل الشام أو تلك التي تتعلق بالموقف من بشار الأسد وبقائه في السلطة، أو ما كان منها يتعلق بتقسيم سوريا، نجد أن تلك التصريحات إنما هي من قبيل السعي إلى خداع الرأي العام.. فسياسة حكومة حزب العدالة والتنمية التركي في سوريا كان لها دور فيما آلت إليه الأمور في سوريا.. وفي الخبر الذي نحن بصدده، وهو كلام أردوغان أن "سوريا على وشك أن تُمحى من الخارطة" وأن "بلاده لن تقبل بذلك"!! كيف سيجسد أردوغان عدم قبوله بـ "محو سوريا من الخارطة"، هل بالسير في تنفيذ مشاريع أمريكا عدوة أهل الشام، أو في المسارعة إلى مصالحة روسيا أو في تصوير الأكراد أنهم الأعداء ودفعهم للارتماء في أحضان الدول الغربية الكافرة التي تسخر قادة الأحزاب الكردية لتنفيذ أجندتها؟؟!! إن أردوغان لو كان صادقا في حرصه على الشام وأهلها، ولو كان جادا في عدم سماحه بـ"محو سوريا من الخارطة" لقام بقطع كل صلة بالدول الغربية الكافرة وأغلق القواعد التركية في وجه تلك الدول ولقام بإعلان الشام جزءا من تركيا ليكونا في دولة واحدة هي دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.. ولكن أنى لأردوغان وهو الذي ينفذ سياسات أعداء الإسلام والمسلمين أن يفعل ذلك؟؟!!**

الرئيس اليمني يضرب على وتر القومية مع علمه أن الصراع في اليمن صراع دولي

هادي من مأرب: لن نسمح بإقامة دولة فارسية في اليمن

أكد الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي أنه لن يسمح للأمم المتحدة بفرض قرارات بتشكيل حكومة ائتلافية مع الحوثيين، وذلك بعد أن وصل صباح يوم الأحد الماضي إلى محافظة مأرب شمالي البلاد للاطلاع على الوضع الأمني والعسكري هناك. وأضاف هادي في كلمته أمام حشد من أبناء محافظة مأرب التي زارها اليوم لأول مرة منذ استعادة السيطرة عليها من مليشيا الحوثي وصالح أنه لن يعود إلى الكويت إذا أصدرت الأمم المتحدة قرارا بذلك. وقال هادي إنه لن يسمح للحوثيين بإقامة دولة فارسية في اليمن، وسيكون قريبا في العاصمة صنعاء. وقد زار هادي مقر قوات التحالف في مأرب واطلع على تقرير لسير العمليات العسكرية في محافظات مأرب وصنعاء والجوف وشبوة. وقال مراسل الجزيرة في اليمن سمير النمري إن هادي وصل للمحافظة برفقة نائبه علي محسن الأحمر وبعض المسؤولين الحكوميين. وأوضح أن الزيارة تكتسب بعدا رمزيا وتهدف إلى تثبيت "الشرعية" في المناطق التي استعادها الجيش والمقاومة الشعبية من مليشيا الحوثي. (الجزيرة نت)

الرايـة: **إنها ليست المرة الأولى التي يتعمد فيها الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي التضليل في تصريحاته فيما يتعلق بالصراع في اليمن. ففي شهر آذار من العام الماضي قال في خطاب متلفز عبر قناة "عدن" الغضائية إن "التجربة الإيرانية الإثنا عشرية، التي تم الاتفاق عليها بين الحوثية ومن يساندها، لن يقبلها الشعب اليمني"، فهو حينها ضرب على وتر المذهبية في محاولة منه لخداع أهل اليمن بتصوير الصراع لهم بأنه مذهبي مع أن الحقيقة غير ذلك. وفي الخبر أعلاه ضرب الرئيس اليمني على وتر القومية الجاهلية التي يمقتها الإسلام ويحاربها، وأراد أن يخدع أهل اليمن بتصوير الصراع لهم أنه قومي!!! إن الرئيس اليمني يعلم أن الحوثيين الموالين لإيران، التي تزعم زورا أنها تمثل الشيعة، إنما ينفذون سياسة أمريكا في اليمن، وهو ومن ورائه بعض دول الخليج الذين يدعمونه، والذين يزعمون زورًا أنهم يمثّلون السنّة، ينفذون سياسة بريطانيا.. فالصراع في جوهره ليس بين سنة وشيعة، فهو ليس مذهبيا، وهو أيضا ليس قوميا، فهو ليس بين القومية الفارسية والقومية العربية وإنما هو صراع على النفوذ بين دول استعمارية، بأدوات إقليمية ومحلية..**